

تفسير البحر المحيط

@ 451 @ الجمهور : أن الرجح هو المطر ، والصدع : ما تتصدع عنه الأرض من النبات ،
ويناسب قول من قال : الرجح : المطر . وقال ابن زيد : ذات الانشقاق : النبات . وقال
أيضاً : ذات الحرث . وقال مجاهد : الصدع : ما في الأرض من شقاق ولصاب وخذق وتشقق بحرث
وغيره ، وهي أمور فيها معتبر ، وعنه أيضاً : ذات الطرق تصدعها المشاة . وقيل : ذات
الأموات لانصداعها عنهم يوم النشور . والضمير في { أَزَّهْ } ، قالوا عائد على القرآن .
{ فَمَلْ } أي فاصل بين الحق والباطل ، كما قيل له فرقان . وأقول : ويجوز أن يعود
الضمير في { أَزَّهْ } على الكلام الذي أخبر فيه ببعث الإنسان يوم القيامة ، وابتلاء
سرائره : أي إن ذلك القول قول جزم مطابق للواقع لا هزل فيه ، ويكون الضمير قد عاد على
مذكور ، وهو الكلام الذي تضمن الأخبار عن البعث ، وليس من الأخبار التي فيها هزل بل هو جد
كله . { أَزَّهْمُ } : أي الكافرون ، { يَكِيدُونَ } : أي في إبطال أمر الله وإطفاء نور
الحق ، { وَأَكِيدُ } : أي أجازيهم على كيدهم ، فسمى الجزاء كيداً على سبيل المقابلة ،
نحو قوله تعالى : { وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ } ، { إِنْزَامًا نَحْنُ }
مُسْتَهْزِئُونَ } ، { اللَّهُ يُسْتَهْزِئُ بِهِمْ } . .
ثم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم (فقال : { أَمْهَلْهُمْ رُوَيْدًا } : أي انتظر
عقوبتهم ولا تستعجل ذلك ثم أكد أمره فقال : { أَمْهَلْهُمْ رُوَيْدًا } : أي إمهالاً لما
كرر الأمر توكيداً خالف بين اللفظين ، على أن الأول مطلق ، وهذا الثاني مقيد بقوله :
{ رُوَيْدًا } . وقرأ ابن عباس : مهلم ، بفتح الميم وشدّ الهاء موافقة للفظ الأمر الأول .